

سلسلة بطاقات بيتونة

الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

للشيخة
د. سحر عبد الرحمن السراج الكرنجى



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

يا أيها الزوج:

يا من كرمه الله عزَّوَجَلَّ بالقوامة على المرأة، وجعل
الطلاق بيده، قال الله عزَّوَجَلَّ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]

تمهل ولا تتسرع فيه ، فإنما جعل الطلاق بيدك ؛

لأنك الأعقل ، فتستطيع أن توازن بين المصالح

والمفاسد؛ أما المرأة فعاطفية تغلب

جانب العاطفة على

جانب العقل .



الوصايا السنية للحياة الزوجية

تذكر أيها الزوج:

أن الزواج نعمة من نعم الله ﷻ عليك فحافظ عليها ولا تفرط فيها، بسب زلة يمكن تصحيحها، وهفوة يمكن تجاوزها، وغفلة يمكن التغاضي عنها، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ ءَايَنْتَهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

تذكر أيها الزوج:

أَنَّ الشيطان هو عدوك اللدود، ويجب أن تفقد نعمة الزوجة،
لذلك يجب الطلاق ويسعى إليه، روى مسلم في صحيحه عن
جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ إبليسَ يَضَعُ عرشَهُ على
الماءِ ثمَّ يبعثُ سراياهُ فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنةً يبيءُ
أحدُهم فيقولُ فعلتُ كذا وكذا فيقولُ ما صنعتُ شيئاً قال
ثمَّ يبيءُ أحدُهم فيقولُ ما تركتهُ حتى فرقتُ بينه وبين امرأته
قال فيدينه منه ويقولُ نعم أنتَ » [صحيح مسلم (٢٨١٣)].

فالشيطان يجب منك أن تطلق زوجتك
وأن يحصل الفراق بينكما،
فلا تمكنه من ذلك .



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

أيتها الزوج:

الطلاق لا يلجأ إليه الرجل إلا بعد أن يستنفد جميع وسائل الإصلاح الشرعي التي ذكرها الله عزَّجَلَّ في كتابه، والنبي ﷺ في سنته في تعامله مع خلافات زوجته.

فالطلاق ليس هو الحل الأوَّل لإنهاء المشكلة؛ بل هو آخر الحلول، فمن جعله أوَّل حلٍّ كان غير موفق في اختياره.



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

أيها الزوج:

قد وُصاك ﷺ بزوجتك خيراً، فأقبل وصية نبيك
ففيها سعادتك، قال النبي ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بالنساءِ
خَيْرًا ، فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ**» [آداب الزفاف (١٩٨)]. عوان:
أي أسيرات، فالمرأة تابعة للزوج،
هو الذي يأمرها وهو الذي ينهاها، وهو الذي
ينفق عليها، فترفق بها واصبر عليها.



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

تذكر أيها الزوج:

أنه لا يكاد يخلو بيتٌ من مشكلة، ومن اختلاف في وجهات النظر، حتى بيت النبي ﷺ، هل تعلم أن الله سبحانه وتعالى هدّد زوجات النبي ﷺ بالطلاق في القرآن، مع عظيم مكانتهن، قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ زَوْجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التحريم: ٥]. هل تعلم أن النبي ﷺ هجر زوجاته شهراً كاملاً، فكان يبيت لوحده صلوات الله وسلامه عليه.

هل تعلم أن زوجات النبي ﷺ

كان يقع بينهنّ من الخصام

ما يكون بين النساء الضرائر؟



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

يا أيها الزوج:

رَبُّكَ أَمْرًا بِالصَّبْرِ عَلَى الزَّوْجَةِ وَمَعَاشَرَتِهَا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ وَلَوْ كُنْتَ كَارِهًا لَهَا، قَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ

أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ [النساء: ١٩]

ومصادق ذلك من السنة قول نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« لا يفرک مؤمن مؤمنةً، إن كره منها خلقًا

رضي منها آخر »

[صحيح مسلم (١٤٦٩) .]



الوصايا الثمينة للحياة الزوجية

يا أيها الزوج:

تذكر أن الله نهاك عن ظلم المرأة بدون سبب
إن هي أطاعت أمرك، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِنْ
أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

[النساء: ٣٤] ﴿٣٤﴾



الوصايا السبع للحياة الزوجية

أختن الزوجة:

تذكري أن الزواج نعمة من الله عليك، قال عليه السلام وهو يخاطب النساء: « لعل إحداكن تطول أيمتها من أبويها، ثم يرزقها الله زوجاً ، ويرزقها منه ولداً » [السلسلة الصحيحة (٨٢٣)]. فسمي الزوج رزقاً وسمي الولد منه والمال رزقاً، والنعمة يحافظ عليها لا يفرط فيها.



الوصايا السنية للحياة الزوجية

أختي الزوجة:

تذكري أن طاعة الزوج من أسباب دخولك الجنة، قال عليه السلام: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ» [صحيح الترغيب (١٩٣٢)]. وإذا علمت أن الجنة حفت بالمكاره، فهذه الأربع تحتاج إلى صبر ومجاهدة نفس لنيل الأجر العظيم وهو الجنة .



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

أيتها الزوجة

طلب الطلاق من دون سببٍ شرعيٍّ صحيحٍ من أسباب استحقاق العقوبة يوم القيامة، قال عليه السلام:

« أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَأْحَةُ الْجَنَّةِ » [صحيح أبي داوود (٢٢٢٦)].

وطلب الخلع من غير سبب من علامات النفاق، قال عليه السلام:

« الْمُخْتَلَعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ »

[صحيح الترمذي (١١٨٦)].



الوصايا السنية للحياة الزوجية

تذكري أختي الزوجة

أَنْ محاولتك الصُّلح مع زوجك قبل النوم من علامات نساء أهل الجنة، ، قال عليه السلام: « نِسَاؤُكُمْ من أهل الجنةِ الْوَدُودُ الْوَدُودُ الْعَوْدُ عَلَى زَوْجِهَا، التي إِذَا غَضِبَ جَاءَتْ حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي يَدِ زَوْجِهَا، وتقولُ: لَا أَذُوقُ غَمًّا حَتَّى تَرْضَى »

[السلسلة الصحيحة (٢٨٧)].



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

أختي الزوجة

رَغَبِكَ رَبِّكَ بِالصَّالِحِ مَعَ زَوْجِكَ إِنْ خَفْتَ مِنْهُ نَشُورًا
أَوْ إِعْرَاضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا
أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ
وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ أَشْحَ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٢٨].

فالتنازل للزوج عن بعض القضايا والمشكلات
والحقوق ليس عيبًا في حق المرأة، بل هو
من كمالها.



الوصايا السبع للحياة الزوجية

يا أيها الزوجان :

احذرا من ذكر المشاكل الزوجية للأهل والأصدقاء،
وإنما يشاور الزوج والزوجة الناصح الأمين الذي
يدلها على ما ينفعهما بجيادية تامة، وأما الأهل
أو الصديق فقد ينحاز لأحدهما متأثرا بقربته
وصداقته له، فيعينه على الخطأ ولا يدلّه على
طريق الصواب.



الوصايا السبع للحياة الزوجية

يا أيها الزوجان :

ليكن نقاشكما مبنياً على الهدوء والعقلانية،
وابتعدا عن الكبرياء والأنانية، وليتم الحوار
بينكما على أسس من المحبة والمودة، وليكن الحق
والصلح هو الهدف منه وليس الانتقام والانتصار
على الآخر.



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

يا أيها الزوجان :

الجؤوا إلى الله بالدعاء في قيام الليل وفي السجود
بإصلاح الحال وتأليف القلوب يقول الله عزَّجَلَّ :

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأُنْفَال: ٦٣]

وقال عليه السلام :

« القلوب بين إصبعين من أصابع الله
يقبلها كيف شاء »

[صحيح الترمذي (٢١٤٠)]



الوصايا الشرعية للحياة الزوجية

يا أيها الزوجان:

- من أسس الحياة الزوجية السعيدة الناجحة:
- أ - العشرة بينكما بالمعروف، فكل منكما يعامل الآخر بما يجب أن يعامله هو.
 - ب - العفو والصفح والتجاوز عن الزلات، فهذا مما تقتضيه العشرة والمخالطة بينهما.
 - ج - الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات، فلا يركز أحدكما على سلبيات الطرف الآخر ويتناسى إيجابياته.
 - د - أداء الواجبات المنوطة بكل واحد من الزوجين.
 - هـ - التأقلم مع أطباع الطرف الثاني، وتعزيز الإيجابي منها، ومحاولة تغيير السلبي بالحسنى.

